معركة اجينكور ١٤١٥ وأثرها على انكلترا وحرب المائة عام

أ.د. اروى خالد علي مصطفى
arwaabohamed140@gmail.com
أ.د. قتيبة عبد العظيم كاظم
الجامعة العراقية / كلية الآداب

Agincourt Battle 1415 and Its Impact On England and The Hundred Years' War

Prof. Dr. Arwa Khalid Ali Mustafa
Prof. Dr. Qutaiba A. Kazem
Iraqi University /College Of Arts

المستخلص

هناك معارك تظل حاضرة في الاذهان حتى بعد مرور عقود او قرون عدة .وتعد حملة أوسبري واحدة من أهم حملات حرب المائة عام (١٣٣٧-١٤٥٣) والتي عرفت ايضا بمعركة اجينكور **Agincourt** ، هي واحدة من أكثر الأسماء استحضارًا في التاريخ العسكري الانكليزي. كانت قوات الملك الإنكليزي هنري الخامس متعبة وجائعة وواجهت جيشًا فرنسيًا أكبر من عددها بثلاث إلى ست مرات. وقعت المعركة يوم ٢٥ تشرين الاول ١٤١٥ قرب قرية اجينكور شمال فرنسا، وتمكّن خلالها الجيش الانكليزي بقيادة هنري الخامس من هزيمة الجيش الفرنسي الذي كان يفوقه عدة وعددا، ، إذ تمكّن رماة السهام الطويلة من الانكليز بمساندة عدد قليل من المشاة حاملي الرماح وسلاح فرسان صغير من إلحاق هزيمة كبيرة بالجيش الفرنسي الذي كان يتكون من عدد كبير من الفرسان .انتهت المعركة بعدد قتلى محدود في صفوف الإنجليز مقابل خسائر جسيمة في صفوف الجيش الفرنسي الذي فقد في تلك المعركة آلاف الجنود وعدد من نبلاء فرنسا.

كلمات مفتاحية : حرب المائة عام ،معركة اجينكور ، انكلترا ،هنري الخامس ، فرنسا .

Abstract

There are battles that remain memorable even decades or centuries later. The Osprey campaign is one of the most important campaigns of the Hundred Years' War (1337-1453), also known as the Battle of Agincourt, and is one of the most remembered names in English military history. The forces of the English King Henry V were tired and hungry and faced a French army three to six times larger.. The battle took place on October 25, 1415 near the village of Agincourt in northern France, during which the English army led by Henry V managed to defeat the French army, which was outnumbered by it, Where the English long archers, with the support of a small number of spear-carrying infantry and a small cavalry, managed to inflict a great defeat on the French army, which consisted of a large number of cavalry. The battle thousands of soldiers and a number of nobles of France.

Keyword: Hundred Years' War, Battle of Agincourt, England, French, Henry V..

المقدمة :

اندلعت حرب المائة عام ، والتي تعد من اطول الحروب في التاريخ ، نتيجة للصراع الاقتصادي والسياسي بين فرنسا وانكلترا ، ادى الى تصادم عسكري لمدة ١١٦ عام تخللها سنوات من السلام المتذبذب ، وكانت من ابرز معاركها هي (معركة اجينكور) التي كان لها اثرها على السنوات التي تلتها ،و تركزت الدراسة على انتصار الانكليز في تلك المعركة بتخطيط هنري الخامس وطموحة السيطرة على عرش فرنسا ، ركز البحث على ماهي حرب المائة عام ؟والمراحل التي مرت بها وعلى الاستعدادات للمعركة ، كما سلط الضوء على معركة اجينكور واثرها على انكلترا وفرنسا ومن ثم اهميتها في التراث الانكليزي، ومن ثم خاتمة فيها ابرز النتائج .

اسباب حرب المائة عام :

حرب المائة عام ، صراع متقطع بين انكلترا وفرنسا في القرنين الرابع عشر والخامس عشر بسبب مجموعة من الخلافات ، بما في ذلك مسألة الخلافة المشروعة للتاج الفرنسي، وقد شارك في تلك الحرب اجيال عدة من المطالبين الإنكليز والفرنسيين بالتاج ولمدة استمرت ١١٦ عام، و بدأت في عام ١٣٣٧ وانتهت عام ١٤٥٣ [١].

كانت تشريعات العصور الوسطى تجعل من الممكن أن يكون ملكًا تابعًا لملك آخر إذا كان الأول قد ورث الألقاب خارج مملكته،و كان ذلك هو الحال مع الملوك الإنكليز منذ وليام الفاتحWilliam the Conqueror [2](١٠٦٦-١٠٨٧)، الذي غزا إنكلترا ، بصفته دوق نورماندي Duck of Normandy، في عام ١٠٦٦، ومن ذلك المنطلق بدأت الحرب بين الملوك الانكليز والفرنسيين حول المقاطعات الاقطاعية التي امتلكها الملوك الانكليز في الاراضي الفرنسية عن طريق الوراثة ،واندلعت شرارة حرب المائة عام عند وفاة ملك فرنسا شارل الرابع[٣] Charles IV(١٣٢٢- ١٣٢٨) ، وطالب

ملك انكلترا إدوارد الثالث [٤] Edward III (١٣٢٧– ١٣٧٧) بالعرش الفرنسي، من خلال حق والدته الفرنسية إيزابيلا Isabelle (١٢٩٢–١٣٥٨) (شقيقة شارل الرابع)،كان إدوارد الثالث أيضًا دوق أكياتين Aquitain. وكانت تلك المقاطعة تظم معظم الممتلكات الانكليزية في الاراضي الفرنسية وترتبط مع انكلترا بعلاقات تجارية واقتصادية ، ولأن تشارلز الرابع ليس لديه أبناء ذكور ، فقد عد إدوارد الثالث نفسه مطالبًا شرعيًا بالعرش الفرنسي وكانت هذه اول اسباب هذه الحرب [٥].بدأت الحرب بين فرنسا وانكلترا ايار من عام ١٣٣٧ عندما احتلت فرنسا مقاطعة جاسكوني Gascony التابعة الى أكياتين فكانت ايذانا ببدء حرب المائة عام [٦] .

اما السبب الثاني الذي اشعل الحرب هو التنافس ألاقتصادي في اقليم الفلاندر Flander الواقع شمال فرنسا والمستقل ذاتيًا ،فقد ظهرت كثير من المدن التجارية في الاقليم واصبح لها امتيازات خاصة وتكونت طبقة برجوازية غنية وقوية ارتبطت مصالحها بالإنكليز اكثر من الفرنسيين وكانت كل المدن الصناعية تقريبا تعتمد على الصوف الخام المستورد من انكلترا. وكانت الفلاندرز حريصة على الحفاظ على استقلالاها من امتداد الهيمنة الفرنسية عليها [٧].

وكان السبب الثالث يتعلق بشخص ملك فرنسا الذي كان ضعيفا ومسرفا في الإنفاق على الحفلات والحياة الصاخبة ، وترك امر حكم فرنسا لمجموعة من حاشيته من والمنتفعين ورجال الدين والأعيان، فكان الملك دائم الإفلاس ويستدين .لذلك تأثرت احوال البلاد ومن ضمنها الجيش الذي لم يهتم به ، أكتفى بجيش صغير يضم بعض الفرسان غير النظاميين قليلي التسلح، فكان ذلك دافعا كبيرًا لملك إنكلترا لمحاربة فرنسا .بينما كان السبب الرابع يخص إنكلترا ، اذا كانت تتمتع بحكم ملك قوي وهو إدوارد الثالث الذي فرض سيطرته على بلاده وكوّن جيشا قويا مدربًا، يتكون من فرق رماة

النبال والسهام . فضلا عن امتلاكه أسطولا قويا. أمّا الجيش الفرنسي فقد كان على النقيض من ذلك [٨].

قسم المؤرخون حرب المائة عام إلى ثلاث مراحل، تخللتها مدد سلم طويلة من وقت لآخر، وذلك تسهيلاً لدراستها وتمييزها. وهي :

* الحرب الإدواردية (١٣٣٠-١٣٦٠)
* حرب كارولين (١٣٦٩-١٣٨٩)
* الحرب اللانكاسترية (١٤١٥-١٤٥٣)

بدأت المرحلة الاولى من الحرب والتي اطلق عليها الادواردية نسبة الى الملك ادوارد الذي بدء تلك الحرب عندما قطع الملك إدوارد الثالث علاقاته بالملك الفرنسي فيليب السادس[٩] Philip VI (١٣٢٨-١٣٥٠)، واشتبك الطرفان في الحرب، إذ هُزم الفرنسيون في معركة كريسي Crecy في السادس والعشرون من اب عام ١٣٤٦، واحتل الانكليز ميناء كاليه Calais عام ١٣٤٧.الامر الذي جعل الملك الفرنسي الى عقد هدنة كاليه في الثامن والعشرين من ايلول عام ١٣٤٧ ، خصوصا بعد انتشار مرض الطاعون في اوروبا .لم تستمر الهدنة طويلا ، عندما هاجم الامير ادوارد الامير الاسود [١٠]Edward The Black Prince (١٣٣٠-١٣٧٦) امير ويلز ابن الملك ادوارد الثالث فرنسا ،بتولى الحكم الملك جان الثاني [١١]Jean II (١٣٥٠ -١٣٦٤)، وانتصر عليه في معركة بواتييه Poitiers جنوب فرنسا في التاسع عشر من ايلول عام ١٣٥٦، وأسره وعاد به إلى لندن، إذ عامله هناك معاملة حسنة، فوضع تحت تصرفه قصراً وسمح له بممارسة الرياضة والصيد [١٢].

تدهورت اوضاع فرنسا بعد هزيمتها في معركة بواتييه واجبرت الوصي على العرش الفرنسي ابن جون الثاني على توقيع معاهدة بريتاني Bretagne عام ١٣٦٠التي كانت

كارثة لفرنسا، التي تنازل فيها الملك الإنكليزي عن مطالبته بعرش فرنسا مقابل اعتراف فرنسا له بملكية اراضي فرنسية واسعة ، واطلاق سراح الملك مقابل فدية ضخمة ، إذ عاد الملك جان إلى فرنسا لتنتهي بذلك المرحلة الاولى من حرب المائة عام [١٣].

اندلعت المرحلة الثانية من حرب المائة عام والتي اطلق عليها حرب كارولين نسبة الى ملك فرنسا شارل الخامس [١٤] Charles V (١٣٦٤-١٣٨٠) عندما احتل مقاطعة أكياتين في الثلاثين من تشرين الثاني عام ١٣٦٩ ، ادى ذلك الى معاودة ادوارد الثالث مطالبته بالعرش الفرسي ،وعلى اثرها تجددت الحرب مرة اخرى عندما هاجم الامير ادوارد الاسود لمقاطعة أكياتين ، وحدثت بعدها اشتباكات مع القوات الفرنسية بحرية وبرية ،هزمت على اثرها القوات الانكليزية في معركة كيز Chize وانسحبت من الاراضي الفرنسية عام ١٣٧٣ ،واستمرت اشتباكات متقطعة طول المدة الممتدة بين عامي ١٣٧٣حتى عام ١٣٨٩ ،دون ان يحرز اي من البلدين اي انتصار حاسم ، وبسبب تدهور اوضاع المملكتين الاقتصادية التي انهكتها الحرب ، عقد الجانبان هدنة سلام عرفت بهدنة ليولينهين Leulinghen في الثامن عشر من حزيران عام ١٣٨٩ لتنتهي بذلك المرحلة الثانية من الحرب [١٥].

اما المرحلة الثالثة من الحرب والتي عرفت بالحرب اللانكاسترية ،نسبة الى الاسرة الانكليزية الحاكمة ، بدأت عام ١٤١٥عندما غزا الملك الانكليزي هنري الخامس [١٦] Henry V(١٤١٣-١٤٢٢) الاراضي الفرنسية وانتصر في معركة اجينكور (محور بحثنا) واسر فيها الكثير من القادة الفرنسيين ومن ثم خاض عدة معارك في الاعوام (١٤١٦و١٤١٧و١٤١٩) واستطاع خلالها احتلال نورماندي ، مما اضطر الملك الفرنسي شارل السادس [١٧] Charles VI (١٣٨٠- ١٤٢٢)الى توقيع معاهدة تروا Troyes في الحادي والعشرين من ايار عام ١٤٢٠ وكان من اهم بنودها ان يتزوج

هنري الخامس من ابنة ملك فرنسا الاميرة كاثرين وان يرث ابناءه العرش الفرنسي بعد وفاة شارلز السادس ([١٨]).

استمرت الحملات العسكرية بين البلدين على مدى العقدين التاليين إذ تمكنت فرنسا خلالها استعادة عدد من المقاطعات الانكليزية في الاراضي الفرنسية ، وفي السابع عشر من تموز ١٤٥٣ خاض الفرنسيون والانكليز اخر معارك حرب المائة عام وهي معركة كاستيلون Castillon التي هزم فيها الانكليز وتمكن الفرنسيون من السيطرة على معظم اراضيهم ما عدا مقاطعة كاليه ،وبقيت إنكلترا وفرنسا رسميًا في حالة حرب لمدة ٢٠ عامًا أخرى ، وتم التوقيع بشكل رسمي على معاهدة السلام بين المملكتين عرفت بمعاهدة بيكويني Picquigny في التاسع والعشرين من اب عام ١٤٧٥ [(١٩)].

كانت حرب المائة عام اطول الحروب الاوربية خسرت فيها إنكلترا نفوذها على المستوى القاري وانهارت من الداخل ، وسعت بشكل متزايد لتوسيع نفوذها على المستوى البحري من ناحية أخرى، وتم تعزيز الملكية الفرنسية وزادت الهوية الوطنية. ولكن ما لا يمكن التراجع عنه هو الأرواح التي لا حصر لها والتي فقدت في المعارك العديدة التي سببتها أطماع الملوك.

اسباب المعركة والاستعداد لها

تعد معركة اجينكور واحدة من أهم معارك حرب المائة . واكثرها استحضارًا في التاريخ ، والسبب في ذلك يعود ،الى ان قوات الملك الانكليزي هنري الخامس كانت متعبة وتعاني من نقص الغذاء وواجهت جيشًا فرنسيًا ضعفها بمرة او مرتين. ومع ذلك ، امتلك الجيش الانكليزي العديد من المزايا ، نتج عنه انتصار الجيش الانكليزي انتصارا باهرا .وسوف نوضح بالتفصيل استراتيجيات القيادة وتكتيكاتها وعوامل نجاح هذه المعركة .

اعتلى هنري الخامس العرش الانكليزي خلفا لوالده هنري الرابع عام ١٤١٣ وبدأ عهده بالمطالبة بإرث جده الأكبر ادوارد الثالث بالتاج الفرنسي ولقب ملك فرنسا ، الذي تخلى عنه الانكليز وفق معاهدة بريتاني ، ومن اجل ذلك دعا هنري المجلس الملكي للانعقاد في ربيع عام ١٤١٤ لمناقشة خوض الحرب مع فرنسا، وخصوصا ان تلك الحرب كانت قد انهكت البلدين اقتصاديا ،وكانت فرنسا تمزقها الصراعات السياسية بسبب مرض ملكها الذي كان يعاني من نوبات الجنون ، وسلب النبلاء سلطته السياسية ، لذلك اقترح لوردات المجلس على ضرورة التفاوض مع فرنسا قبل ان تدخل انكلترا الحرب[٢٠].

في المفاوضات التي تلت ذلك، قال هنري إنه سيتخلى عن مطالبته بالعرش الفرنسي إذا دفع الفرنسيون ١.٦ مليون كرونة مستحقة من فدية الملك جون الثاني (الذي أُسِر في معركة بواتييه عام ١٣٥٦)، وتنازل فرنسا عن أراضي أنجو وبريتاني وفلاندرز ونورماندي وتورين وكذلك اكياتين. ويتزوج هنري من كاثرين، ابنة تشارلز السادس الصغيرة، ويتلقى مهرًا يبلغ مليوني كرونة. بهذه المطالب كان هنري بحاجة إلى سبب ليستأنف الحرب ، ويعلم أنهم لن يقبلوا بشروطه .رفض الفرنسيون معظم شروط هنري الخامس باستثناء قبول عرض الزواج بمهر قدره (٦٠٠٠٠ الف كرونة) ومنحة اكياتين ، رفض هنري شروط الفرنسيين وتوقفت المفاوضات بحلول عام ١٤١٥ ([٢١]).

طلب هنري في التاسع عشر من نيسان ١٤١٥، من مجلس اللوردات الموافقة على الحرب مع فرنسا، ووافقوا هذه المرة. ولتمويل الحرب، أقنع هنري البرلمان بزيادة الضرائب، كما ناشد المواطنين الإنكليز الأثرياء والتجار أن يقرضوه المال، فاقرضوه مبلغاً كبيرا ، فضلا عن دعم الكنيسة له لغزو فرنسا ، وجاء دعم الكنيسة لصرف الملك هنري عن تقديم مشروعة الى البرلمان للاستيلاء على املاكها .ومع ذلك ، لم تكن الاموال كافية، لذلك كان عليه أن يرهن بعض الحلي الملكية، بما في ذلك تاج الملك

رتشارد الثانيRichard II (١٣٧٧-١٣٩٩) المرصع بالياقوت والماس وطوق ذهبي يدعى (بوسان دور)، كضمان لسداد ما بذمته من ديون،لان هنري كان قد خطط لقيادة جيش مكون من ١١٠٠٠ رجلاً للعبور الى نورماندي، وذلك يتطلب الكثير من السفن، والخيول، والدروع والأسلحة، التي تحتاج الى اموال طائلة (٢٢).

حاول هنري الخامس الإيفاد من الخلافات الداخلية في فرنسا ، بالاتصال بدوق بورغندي لتشكيل تحالف عسكري معه، من اجل ان تتقدم قواته بسهولة الى اراضي اللوردات في منطقة أرماجناك Armagac الفرنسية ومن ثم الى بقية المناطق. لكن المفاوضات فشلت بسب انعدام الثقة بين الجانبين .بعد فشل مفاوضات هنري مع فرنسا ودوق بورغندي وحصوله على الاموال لتمويل الحملة ، انطلق هنري بحملة في اب ١٤١٥، وقاد جيشًا قوامه ١١٠٠٠ جندي من ميناء ساوثهامبتون Southampton Port إلى نورماندي لاستعادة الأراضي التابعة لإنكلترا وتأكيد مطالبه بالعرش الفرنسي (٢٣).

نزل جيش هنري الخامس في شمال فرنسا في الرابع عشر من اب ١٤١٥ ، يحمله أسطول ضخم وعند هبوطه سار هنري بجيشه إلى مصب نهر السين ، وحاصر مدينة هارفليور Harfleur ذات الأهمية الاستراتيجية ،فقد استخدمها الفرنسيون نقطة انطلاق لمهاجمة جنوب انكلترا، وحاصر الإنكليز المدينة قرابة خمسة أسابيع ، لقد كانت المدينة محاطة بسور بالكامل وجدرانها سميكة وابراجها الست والعشرون عالية وابوابها الثلاث محصنة ، حتى استسلمت بسبب نقص الامدادات لها والحصار الشديد عليها ومن ثم استولوا عليها أخيرًا . كان الحصار قد استغرق وقتًا أطول من المتوقع. واستسلمت المدينة في الثاني والعشرون من ايلول .كان هدف هنري من الاستيلاء عليها لاستخدامها قاعدة لغزو فرنسا. ولم يغادرها هنري وجيشه حتى ٨ تشرين الاول بعد ان ترك فيها

حامية قوامها ١٢٠٠ رجل. قتل خلال الحصار ما لا يقل عن ثلث جيش هنري أو أصيب بالمرض ،مما ادى الى اضعاف الجيش بسبب هذه خسائر. كان من المتوقع أن يعود هنري إلى وطنه ، لكنه قرر قيادة جيشه إلى كاليه المعقل الانكليزي في شمال فرنسا ، ليثبت من خلال وجوده في المنطقة حقه في الحكم في الدوقية ولوجود أسطوله فيها ويعود الى الوطن . فقطع حوالي ٢٦٠ ميل في ١٧ يومًا قبل أن يصطدم بالجيش الفرنسي بالقرب من بلدة اجينكور[٢٤].

معركة اجينكور

تقع بلدة اجينكور في شمال فرنسا التي وصل هنري الخامس بالقرب منها مع ما يقارب تسعة آلاف جندي معظمهم من رماة الاقواس الطويلة وهم يشكلون قوة انكلترا وعمودها الفقري، كما وصلها ايضا الجيش الفرنسي بقيادة الكونت تشارلز دالبرت Charles D, Albert (١٤١٥-١٤٦٨) وعدد من النبلاء، لان ملك فرنسا تشارلز السادس كان يعاني من نوبات من الجنون ووريث عرشه كان شخصية ضعيفة لا يصلح للقيادة . وتشارلز دوق اورليان Charles duke of Orleans (١٣٩٤-١٤٦٥)، وجون دوق بوربون John duke of bourbon (١٣٨١-١٤٣٤)، وكانت اعداد الجيش الفرنسي يفوق الجيش الانكليزي بحوالي الضعف وعدد فرسانه اكثر من فرسان الجيش الانكليزي ، الذي بلغ حوال ٣٠٠٠٠ جندي مزودين بكافة الاسلحة والدروع و مستلزمات المعركة ومدربين على القتال ،اما الجيش الانكليزي فكان يعاني من الأمراض وقلة الطعام [٢٥].

ادرك هنري الخامس ان لا خيار امامة سوى الصمود والقتال امام الجيش الفرنسي الذي يفوقه عدد وعدة ، وان الفرنسيين لديهم ثمانية الاف رماح بينما الجيش الانكليزي لديه الف رماح ، ذلك الوضع اشعرة بالخوف وان الانتصار قد يكون بعيد المنال ، لكنه

في الوقت نفسه تحلى بالهدوء ولم يستطع ان يقلع عن التفكير بالموت لان التفوق العددي لعدو هنري يجعل من العسير علية ان يحلم بأكثر من موت نبيل [٢٦].

كان الجيشان يعسكران في المنطقة نفسها بين غابة ترامكورت Tramecourt وغابة اجينكور، وكان دالبرت يتفقد المكان الذي سوف يختاره ليكون ساحة المعركة بين الغابتين ، وغير موقع المعركة ثلاث مرات في اليوم السابق للمعركة في ٢٤ تشرين الاول ، الى ان وقع الاختيار على سهل زراعي تم حرثه حديثا مزارعو اجينكور للزراعة للموسم الشتوي عرضه نصف ميل . كانت خطة دالبرت الهجوم على جبهتين هجوم سريع في كل جبهة يقود الميسرة الدوق النسون Alanson Duke (١٣٨٥-١٤١٥) بـ(٦٠٠) ويقود هو ميمنة الجيش . وقال : " **غدا ستتطهر هذه الارض الفرنسية المقدسة ،من الوباء الانكليزي، الى الابد** " [٢٧]. وكان الفرنسيون يتباهون بعددهم ، مسرفين بالثقة بأنفسهم وقد تمادى اللوردات الفرنسين بتلك الثقة ، وراهنوا على انهم سوف يأسرون الملك هنري الخامس واعدوا لذلك عربة خاصة لأسيرهم الملكي والسير بها في شوارع باريس ،كما كان معسكرهم صاخبا وتعمه الفوضى وصل ضجيجهم الى الخطوط الامامية لمعسكر الانكليز، وشهد بذلك احد المعاصرين للمعركة وهو اسقف كنيسة سانت دينيس Sant Denes الذي كان يرافق الجيش الفرنسي ويحمل راية الكنيسة للمباركة كما جرت العادة في حروب فرنسا والدول الاوربية ، قائلا: " **لقد عد الانكليز ان وجود نساء سيئات والخمر والخدم الكثير في معسكرهم جريمة ، لقد اولو احتراما اكبر من الفرنسيين لأنفسهم** " [٢٨] .

كان الجيش الفرنسي يتصف بالخلافات ، وكانت نقطة سلبية ضده ، فلم يكن له قيادة موحدة ، بل كانت مقسمة بشكل لافت ، فالجيش مكون من الاقطاعيين والنبلاء ، وهم بدوهم لديم جنود المشاة والفرسان وهم يتبعون اوامر قادتهم بشكل مباشر ، لذلك فالقيادة الموحدة لم يتمتع بها الجيش الفرنسي وبدون هيكل قيادي واضح ومنسجم [٢٩].

اما على الجانب الاخر ، كان هنري الخامس وجيشه يجهزون للمعركة ،وتميز جيشه برماة السهام الطويلة التي بلغت شهرتهم فيها كل اوروبا بأقواسهم الواسعة وتدريبهم العالي [٣٠]. امر هنري الخامس رجاله بقطع اشجار تكون طويلة ومدببة ويغرسوها في الارض متجه الى الامام تكون سياج ، بزاوية لإجبار الفرسان الفرنسيين على الانحراف وليصدو بها هجماتهم ،بالرغم من ان الجيش الانكليزي كان يعاني من المرض وسوء التغذية ، اذ كان جنوده يطيعونه طاعة عمياء .اتصف هنري الخامس بالهدوء قبل المعركة ، واستطاع ان يحافظ عليه امام جنوده ، وصلى امامهم للنصر، كما صلى الجنود قبل المعركة الذي منح الانكليز معنويات وزخم لخوض تلك المعركة غير المتكافئة ، ألقى هنري خطابًا أكد فيه على عدالة قضيته ،مذكّرًا جيشه بالهزائم العظيمة السابقة التي ألحقها ملوك إنجلترا بالفرنسيين ، ويتفاخرون بانهم سوف يقطعون إصبعين من اليد اليمنى لرماة السهام الانكليز حتى لا يتمكنوا من استعمال الأقواس الطويلة مرة أخرى [٣١].

بينما كان هنري وجنوده يتلون صلواتهم ليلة المعركة الرابع والعشرون من تشرين الاول ١٤١٥، وامطرت السماء رذاذا خفيفا ما لبث ان تحول الى مطر غزير جعلت ارض المعركة موحلة . وفي اليوم التالي الخامس والعشرون منتشرين الاول ، والذي صادف عيد القديس كريسبيان (Saint Crispin's Day) وهو احد اعياد الكنيسة الكاثوليكية ، اصطف الجيشان للمواجهة الحاسمة ، وقبل الاشتباك ادرك القائد الفرنسي

دالبرت ان الوضع غير مناسب للدخول بالمعركة بسبب تحول الارض بسبب المطر الى طينية زلقة ولان الجيش الفرنسي كانت دروعهم فولاذية ثقيلة ، فضلا عن السلاح الذي يحملونه ، اذ يؤدي ذلك الى ان تغرس الخيول والفرسان في الوحل من ثقلهم ، وبالتالي استحالت حركة الفرسان في الوحل ، ولذلك طلب من قادة جيشه تأجيل المعركة ، لكن الاقطاعين والنبلاء وقادة المجاميع رفضوا تأجيل الاشتباك مع الجيش الانكليزي ، الذي عدوه مجموعة من الرعاع وقطاعي الطرق واللصوص [٣٢].

ارسل القائد الاعلى للجيش الفرنسي قبل بدء المعركة ، رسول الى المعسكر الانكليزي (اللورد مونتجوي Lord Montjoy ،يبلغ هنري ان الجيش الفرنسي سوف يهزم ويسحق جيشه بكل تأكيد ، وعليه ان يتدبر امر فديته لأنه سوف يتم اسره على ان تكون الفدية بقدر ما قدم الفرنسيون من تضحيات واهانات ، كما سأله اذا ما كان يريد المضي في المعركة . اجابه الملك هنري قائلا : " **اني راغب في السلام ، واننا في حالتنا التي نحن عليها لن نسعى للحرب ، ومع حالتنا هذه، اوكد لك اننا لن نفر من المعركة ، لأننا قوم محاربون ، وسوف اموت مع رجالي ولن تأخذوا سوى عظامي ...**" [٣٣].

عاد مونتجوي الى معسكره حامل الرد الى قائده يخبره برغبة هنري بالسلام ، واذا ما تعذر فسوف يحارب ، واخبر الدوقات والنبلاء بذلك ، وتكلم نيابة عنهم دوق النسون قائلا : " **بدون اذن ، يقتضي الشرف ان نحارب ، واقترح ان نحارب في الحال .. لقد سمعت ايها اللورد فاذهب وقل للملك هنري ان عليه ان يصمد ويحارب ...**" غادر اللورد ونقل الرسالة الى معسكر العدو ، كي تبدأ المعركة المنتظرة من الطرفين [٣٤].

كانت خطة المعركة للجيش الانكليزي تقوم على تقسيم الجيش إلى ثلاث مجموعات ، الجناح الأيمن يقوده إدوارد دوق يورك Edward Duke of York (١٣٧٣-١٤١٥) ،والقلب بقيادة الملك نفسه، اما الجناح الأيسر كان بقيادة البارون توماس كاموي

Baron Thomas Camoys (١٣٥١-١٤٢١). وقيادة الرماة للسير توماس إيربنجهام Sir Thomas Erpingham(١٣٥٧-١٤٢٨)، يكونون على كلا الجانبين وفي القلب ،فضلا عن وجود رجال مسلحين وفرسان في الوسط [٣٥]. اما الجيش الفرنسي فقد قُسم ايضا الى ثلاث مجاميع، مجموعة الطليعة في المقدمة ومجموعة من خلفها ، يتألف كلاهما بشكل أساسي من رجال مسلحين مشاة مع قوة من سلاح الفرسان هدفها تفريق الرماة الإنجليز لفتح الطريق أمام المشاة للتقدم تحت قيادة دالبرت. اما المجموعة الثانية الميسرة وكانت اصغر حجما ،تمثلت مهمتها مهاجمة مؤخرة الجيش الانكليزي وكانت بقيادة الكونت فاندوم Count of Vendome والمجموعة الثالث الميمنة تتألف من الحرس الخلفي ، الذين كانوا عبارة عن مساعدي الفرسان الذين يقاتلون على الأقدام بقيادة الكونت ريجمونت Count of Richmond [٣٦].فضلًا عن التفوق العددي والقوة التي يمتلكها الجيش الفرنسي ، لكن دالبرت ، وبحكم خبرته العسكرية ، كان يشعر بالقلق من الارض الطينية التي كان سيحارب عليها ولا يرغب بالمخاطرة بالهجوم لذلك ، خاطب القادة الكبار حول وضعية ارض المعركة قائلا :" ايها السادة ، يجب ان ننتظر ، ولا نهاجم لان الارض شديدة الرطوبة .. " وما كان من دوق بوربون ان اجابه قائلا : " انا اقول دعنا نهاجم الان " رد عليه احد النبلاء قائلا : " ستغوص جيادنا في الطين " رد علية دوق بوربون متحديا بالقول : " هل انت خائف من اولئك الرعاع الحفاة ؟ " وظهرت في هذه الاجابات الخلافات والضغائن بين النبلاء الفرنسيين مع ادراك دالبرت استنهاض الهمم وشجاعة الجنود الفرنسين ، فما كان منه الا ان بدأ المواجهة مع الانكليز [٣٧].

كان الرد الفرنسي لهنري واضح بان فرنسا ترغب بالقتال بشدة ، اعتقادا منها ان التفوق العددي سوف يحسم المعركة لصالحها ، لذلك ادرك هنري ان الارض الطينية عامل

ايجابي له لان فرسان فرنسا سوف تكون حركتهم ثقيلة على مثل هذه الارض ، ولكي يجرهم الى ارض المعركة شديدة الرطوبة ، ولتحقيق ضربة خاطفة ، امر بخطة بسيطة ، يستفز بها الجيش الفرنسي، نفذها عدد من رماة السهام ، عندما تسللت مجموعة من رماة الاقواس الطويلة الانكليز على ثلاث محاور وعند اقترابهم من نقطة تجعل اصاباتهم دقيقة ، اطلقوا السهام اتجاه القوات الفرنسية ،بالرغم من انها لم تصيب الا اهداف قليلة ، لكنها كافية لتشعل غضب القوات الفرنسية [٣٨].

المعركة الاولى :

كانت عملية استفزاز الجيش الفرنسي ناجحة عجلت بوقوع المعركة فنفخت ابواق الحرب ورفعت الرايات واندفع الفرنسيون لتنظيم صفوفهم واخذ مواقعهم وحاول دالبرت تشكيل صفوف الجيش للمعركة لكن القوات تبعثرت ، واستدعى كل قائد جنوده ليكونوا تحت رايته. فانتظم رماة السهام والجنود المشاة في صفوف قتالية بسرعة تحت امرة قادتهم وانطلقوا في زحف بطيء بسبب ان الحقل كان موحلاً ومن خلفهم كان الفرسان ينتظرون الهجوم .حاول دالبرت إرسال مجموعة من رماه السهام لتخليصهم من رماة السهام الانكليز لكن قادة الجيش رفضوا ذلك وتمردوا على اوامر قائد الجيش وهاجم الفرسان الفرنسيون الجيش الانكليزي هجوما واحدا للقضاء على الانكليز ضنا منهم ان بكثرتهم العددية سوف يهزمون الجيش الانكليزي قليل العدد[٣٩].

تراجع الجيش الإنكليز نتيجة لهجوم الفرنسيين في البداية إلى الوراء ،وأصبحوا مكتظين على بعضهم لدرجة كانوا فيها يواجهون مشكلة في استخدام أسلحتهم. إذ وصف راهب كنيسة القديس دينيس تراجع الانكليز قائلا : " **كانت طليعتهم مكونة من حوالي ٥٠٠٠ رجل ، وجدت نفسها في البداية مكتظة لدرجة أن القوات في الخلف لم تتمكن من استخدام اسلحتها**" [٤٠] .لم يلبث هذا التقدم للفرنسيين ان توقف لان الخيول لم

تستطع التقدم اكثر بسرعتها بسبب الارض الموحلة وثقل الفرسان الفرنسيين الذين كانوا يرتدون دروعا ثقيلة ، اعاقت الجياد عن الحركة بشكل سلس، بأرض طينية فتعثرت وارتطموا بعضهم ببعض في ارض المعركة الضيقة ،اما الرماة الانكليز فكانوا اخف في الحركة وغير مدرعين بدروع ثقيلة . استغل الانكليز بطئ حركة الفرسان الفرنسيين واصبحوا اهدافا مثالية لرماة السهام فرشقوهم بوابل من السهام من خلف السياج الذي صنعوه لصدم الفرنسين لإعاقتهم عن الحركة ،وصف راهب كنيسة القديس دينيس الفرنسي القوات الفرنسية بأنها " **كانت تسير في وسط الوحل إذ غرقوا فيه لركبهم. جعلهم في حالة من الارهاق قبل أن يتقدموا لصد العدو مع وابل مرعب من رمي السهم**" (٤١).

امر هنري الخامس رماة سهامه ان تكون الجياد هدفا لهم وليس الفرسان الفرنسين ويكون التصويب نحو الاجزاء غير المحمية من جيادهم ، ادى ذلك ان ترمي الجياد الفرسان من فوق ظهورها ، واصبحوا عاجزين عن الحركة بسبب دروعهم الثقيلة اما الفرسان الذين ظلوا على صهوات جيادهم تقدموا الى الامام عبر وابل السهام وجدوا انفسهم امام سور الاوتاد المدببة الرؤوس ،جفلت جيادهم من تلك الاوتاد ، واصطدم من كان خلفهم من الفرسان ببعضهم البعض لعجز جيادهم التوقف بالوقت المناسب ،واسقطت الفرسان من على ظهورها ،اما الجياد التي تفادت الاصطدام وتوقف وقذفت بالفرسان الى الامام وسط الاوتاد المدببة .وظل الجيش الفرنسي يدفع بصفوف من الفرسان تجاه القوات الانكليزية محاولين الوصول اليهم فكان تلاحم دموي نتج عنه قتلى وجرحى واسرى من الفرنسيين كبير جدا ، فضلا عن قتلى الجيش الانكليزي من رماته وفرسانه ، لكن ذلك لم يجدي نفعاً لتعثرهم بالجياد الميتة والفرسان المطروحين ارضًا التي منعت من تقدم اعداد من الجنود الفرنسيين . وهنا حسمت نتيجة معركة إجينكور

التي دامت خمس عشرة دقيقة لم يلتحم بها الجيش الانكليزي وكانت اقواسهم ورماحهم هي من قضت على الفرسان الفرنسيين [٤٢].

المعركة الثانية :

بعد هزيمة القوة الفرنسية الأولى من قبل الإنجليز ،اندفع الجنود الانكليز الى أرض المعركة وخصوصا رماة السهام لجمع الغنائم واسرى من الفرنسيين ، وسلبوا الجرحى والقتلى مجوهراتهم الثمينة ومن ثم قتل الجرحى ، فاندفع الفرسان الانكليز لمنع رجالهم من ذبح الاسرى الفرنسيين لان فديتهم ستكون كبيرة ، فأسر الجيش الانكليزي قرابة ١٥٠٠ فارس فرنسي ، بعد ان جردوا من خوذهم وقفازاتهم ودروعهم ، وأمر هنري الخامس ان يساق هؤلاء الى مؤخرة الجيش وان يتم حراستهم من قبل ممن اسروهم وكانت اعداد الحراس كبيرة لحراسة مثل هذا العدد من الاسرى . وهنا انقسم جيش هنري الخامس الى قسمين الاول بقي في ارض المعركة والثاني لحراسة الاسرى [٤٣].

كان هنري الخامس يعتقد ان المعركة حسمت لصالح الجيش الانكليزي ،عندما تعرض الجيش الانكليزي الى هجومين : جاء الهجوم الاول من مؤخرة جيشه يقوده دازينكورت وهو فارسًا محليًا مع عددًا من النبلاء الفرنسيين وبعض الرجال المسلحين والفلاحين عندما هاجموا الجيش وقتلوا حراس عربة الملك التي تحتوي على مقتنياته الثمينة بما فيها التاج ونهبوها ، عندها امر هنري عددا كبيرا من قواته للتصدي لهم واستطاعوا القضاء عليهم بشكل كامل . جاء الهجوم الثاني على ميسرة جيشه من مجموعة من الفرسان الفرنسيين عندما اقتحموا بجيادهم خط رماة السهام وتوغلوا بين الاوتاد وقتلوا من بقي من حراس الملك هنري مما اضطر الملك ان ينزل الى ساحة القتال ، وكاد ان يُقتل عندها هاجمة فارس فرنسي وضربة ضربة قوية على خوذته مما أدى إلى قطع إحدى زهرات التاج وثقب الخوذة لان التاج كان يشكل جزءًا من الخوذة(لا تزال الخوذة

موجودة حتى اليوم فوق قبر الملك في كنيسة وستمنستر ابيWestminster Abbey) ، سرعان ما رد عليه الملك وضربة ضربة قتلته . كما اصيب شقيقه الأصغر همفري بلانتاجنيت(١٣٩١-١٤٤٧) Humphrey Plantagenet ، دوق غلوستر Duke of Gloucester في الفخذ [٤٤].

لم ينتهِ خطر الهجوم الفرنسي وكان الضغط على الانكليز شديد ادى الى تراجع القوات الانكليزية وتجمعوا حول الملك لان الجيش الفرنسي كان قد اخترق ميسرة الجيش الانكليزي وكاد يصل الى قلب الجيش وكادت المعركة ان تحسم للفرنسيين لان رماة السهام الانكليز قد قضي عليهم لانهم يقاتلون بدون دعم الفرسان وتشتت شملهم ،لان جزءاً من قواته الاحتياطية كان لحماية العربة الملكية و حراسة الاسرى الفرنسيين ،وإذ لم يستطع وقف الهجوم الفرنسي ومن الممكن اختراق صفوف القوات الانكليزية ويحررون اسراهم ، ويعدو الاسرى الى القتال والقضاء على مؤخرة الجيش الانكليزي لذلك خشي ان يستدعي جنوده من الخلف [٤٥].

اتخذ الملك هنري الخامس قرارا ، الذي كان يخشى من الهزيمة ، يتنافى مع مبادئ نظام الفروسية والشرف في ذلك الوقت . عندما امر جنوده ان يقتلوا الاسرى الفرنسيين ومن لم يطع الامر سوف يشنق ، فقد رفض الفرسان نتفيذ الامر لأنه مخالف لقوانين الحرب وشرف الفروسية، هذا امر، والامر الاخر ان كل اسير فرنسي تكون مقابلة فدية كبيرة. طلب الملك ممن قائد رماة السهام القيام بذلك لان رماه السهام لم يكونوا جزءاً من نظام الفروسية ويستطيعون القيام بذلك ، وبناء على الامر نفذ رماة السهام الأوامر وقتلوا عدد كبير من الاسر ، ونجى من القتل من وعد بدفع فدية كبيرة كما ابقوا على النبلاء واصحاب الرتب الرفيعة والقادة الذين اقتيدوا الى انكلترا بعد انتهاء المعركة .كان امر الملك بقتل الاسرى الفرنسيون اخر فرصة له كي ينجوا من الهزيمة ، وان مشهد

قتل الاسرى امام القوات الفرنسية المهاجمة جعلهم يتراجعون ويفرون من ارض المعركة ، وتبعتهم القوات الانكليزية واجهزت على الفارين ولم ينجُ سوى راكبي الخيول وانتهت بذلك المعركة التي دامت حوالي اربع ساعات [٤٦].

نتائج المعركة

لم تدم المعركة أكثر من ٣ ساعات حسب ما جاء في المصادر، ، اما بالنسبة لعدد للضحايا الدقيق غير معروف، فمن المقدر أن الخسائر الإنكليزية بلغت حوالي ٤٠٠قتيل اما الفرنسية فبلغت نحو ٦٠٠٠ قتيل من بينهم قادة عسكريين سياسيين قُتل ما بين ٩٠ إلى ١٢٠ من اللوردات منهم دوق ألنسون ، ورئيس الأساقفة بويزاي Puisay. كما فقدت فرنسا دوالبرت والأدميرال دامبيير Dampierre ، وقائد مجموعة رجال القوس والنشاب ديفيد دي رامبوريسDavid de Rambures مع ثلاثة أبناء ، وعميد الأسرة الملكية غيشارد دوفينGuichard Dauphin)) اما بالنسبة للأسرى تتراوح الاعداد بين ٧٠٠و ١٥٠٠، من بينهم دوق أورليان ودوق بوربون ، وكونت يو Eu ، وكونت فاندوم ، وكونت ريتشمونت وهاركورت Harcourt والمارشال جان لو مينجر marshal Jean Le Maingre ، اما ملك فرنسا فقد اصابته نوبة من الجنون بعد سماعه اخبار الهزيمة الكبيرة لفرنسا في اجينكور [٤٧]. اختلفت تقديرات خسائر الجيش الإنكليزي في المصادر الإنكليزية في تحديد عدد قتلاه ،فبعضها يشير إلى مقتل ١١٢ رجلًا انكليزيا على الأقل ، بينما مصادر اخرة تشير مقتل ٤٠٠ انكليزي. وكان بين هؤلاء القتلى دوق يورك Duke of York,، وإيرل سوفولك Earl of Suffolk ، ورجل الدين الويلزي دافي جام Davy Gam [٤٨].

كان النصر حاسما عسكريا، إلا أن تأثيره لم يؤد إلى انتصارات انكليزية اخرى على المدى القريب ،إذ كان هدف الملك هنري بعد انتصاره هذا هو العودة إلى إنجلترا، وغادر فرنسا في ١٦تشرين الثاني ووصل لندن يوم ٢٣ من نفس الشهر وتم استقباله وهو مظفرا ومنتصرا استقبالا شعبيا ورسميا فقد خرج جميع اعضاء مجلس مدينة لندن لاستقباله وهم يرتدون العباءات الحمراء والسلاسل الذهبية وعلى راسهم رئيس بلدية لندن واشهر تاجر حرير في انكلترا وهو السير ريتشارد ويتينجتون Richard Whittington (١٣٥٤-١٤٢٣) وهكذا عاد هنري بطلاً في أعين رعاياه وأثبتت شرعية ملكه وحقوقه وامتيازاته في فرنسا. وبعدها بثمان عشرة شهرا بدأ الملك هنري الخامس الاستعداد عسكريًا وسياسيًا لحملة جديدة ضد فرنسا ، لأنه كان يعتقد من السهل الانتصار عليها بسبب الأضرار التي لحقت بالهياكل السياسية والعسكرية لفرنسا بعد معركة اجينكور .إذ لم يتمكن الجيش الفرنسي من الوقوف بوجه الجيش الإنكليزي عندما غزا نورماندي ما بين عامي (١٤١٧-١٤١٨)، تمكن هنري من السيطرة عليها عام ١٤١٩، هذا الانتصار مكّنه من إثبات نفسه ودفع الفرنسيين لتتويجه ملكاً مستقبلياً لفرنسا بموجب معاهدة تروا [٤٩] **Treaty of Troyes** [٥٠]. عام ١٤٢٠، والتي أعلن على إثرها الملك هنري الخامس وريثًا شرعيًا للتاج الفرنسي [٥١].

استدعى هنري الخامس بعد المعركة مباشرة رسولي الجيشين الذين راقبا المعركة واتفقوا على تسمية المعركة باسم أجينكور، نسبةً لحصن اجينكور القريب من مكان المعركة [٥٢].

اجينكور في التراث الانكليزي

اصبحت معركة اجينكور رمزًا مهمًا في الثقافة الشعبية وجزءًا أصيلًا من الأسطورة الوطنية الانكليزية ، ففي المجال الموسيقي تم تأليف عدد من الأغاني الشعبية حول المعركة، وكان أشهرها اغنية "كورال أجينكور " [٥٣]، التي تم تأليفها في النصف الأول من القرن الخامس عشر وهي تروي احداث المعركة وتمجد الملك وجيشه ومما جاء فيها :

اشكري الله يا انكلترا على النصر
الى نورماندي ذهب ملكنا
مع البركة وعزيمة الفرسان
ذهب قدما ملكنا الجميل
الى حقل اجينكور وقاتل برجولة
كان يثق بنعمة الله ورجاله
احفظ الله الملك الملك .. وشعبه.. وكل اهله
وامنحهم نعمة لا نهاية لها .. [٥٤]

ونشيد " غزوة الملك هنري الخامس لفرنسا "، مما أدى إلى زيادة الأهمية الشعبية لأحداث المعركة وهناك قصة شعبية تذكر أن شعار النصر – V – ظهر على اثر معركة أجينكور. تقول هذه القصة ان القائد الفرنسي امر بأن كلّ جندي رامي سهام انكليزي يقع في الأسر تُقطع سبابته والوسطى، حتى لا يتمكن من الرمي بالقوس مجدداً. فصار الجنود الانكليز، حين يشاهدون خصومهم في ساحة القتال ، يرفعون الاصبعين لهم استفزازاً [٥٥].

اما في مجال الادب فكانت مسرحية الشاعر الانكليزي وليم شكسبير William Shakespeare (١٥٦٤-١٦١٦) هنري الخامس اشهر تصوير للمعركة والتي الفها عام ١٥٩٩. بينت المسرحية شخصية الملك ما بين ان يظهر ،شجاع وعادل وشهم، وصادق، وبين ملك لا يرحم عندما قرار اعدام الاسرة الفرنسيين يقدم شكسبير أيضاً تبريراً وبشكل واضح للحرب الإنكليزية على فرنسا وركز على الذل الفرنسي أمام الإباء الانكليزي، فملك فرنسا يبدو منذ بداية المسرحية ذليلاً وهزيلاً، فيما هنري الخامس في قمة غطرسته، هذه الغطرسة التي يمجدها شكسبير في مسرحية كدلالة على الفخر والشجاعة الانكليزية والقدرة على الانتصار في الحروب. احتوت المسرحية على اكثر الخطابات بطولية وهو الخطاب الذي القاه هنري الخامس في يوم القديس كريسبيان الشهير بشكل مؤثر لجنوده قبل المعركة وحثهم فيه على ان يكونوا اخوة ويسندوا بعضهم بعض اثناء المعركة [٥٦] ، ومما جاء فيه مايلي :

" ... ولن يمر عيد كريسبيان ،منذ اليوم الى نهاية العالم ،

حتى نذكر فيه ،نحن القلائل ،

نحن القلة السعيدة،، نحن العصابة المتأخية؛

فلعمري ان من يسفك دمه اليوم معي فهو أخي.

ومهما كان وضيع النسب ،

فأن هذا اليوم سيُرفع الى مقام السادة .

اما السادة الراقدون اليوم في فراشهم في إنجلترا

فسيعدون أنفسهم من الملعونين ،

لأنهم لم يكونوا معنا،

وسيحسون ان رجولتهم رخيصة تافه ،

عندما يتكلم رجل ممن حارب معنا في يوم القديس كريسبيان [٥٧].

ويعد هذا الخطاب أحد أكثر خطابات شكسبير ، الذي صور فيه الشرف والمجد العسكري وحب الوطن والتضحية بالنفس. تم استخدام المعركة كرمز في بداية الحرب العالمية الأولى، عندما تم تشبيه محاولات قوة المشاة البريطانية التصدي للتقدم الألماني بها على نطاق واسع [٥٨] .

حولت السينما مسرحية شكسبير حول معركة اجينكور في مسرحية هنري الخامس الى عدة افلام سواء الوثائقي ام درامي ، فقد تحولت احداث اجينكور المستوحاة من مسرحية شكسبير ، ففي عام ١٩٤٤ تم انتاج فلم حمل عنوان هنري الخامس ،انتجه ومثل دور الملك هنري الخامس الممثل البريطاني العالمي لورانس اوليفييه Laurence Olivia (١٩٠٧-١٩٨٩) وعرض في صالات العرض قبل الغزو النورماندي (٦ حزيران ١٩٤٤) لفرنسا مباشرة . يصور الفلم المعركة مبهجة وبطولية لمشاهد المعركة. كما انتجت بريطانيا فلم اخر بنفس العنوان عام ١٩٨٩ أطول وأكثر واقعية للمعركة نفسها، بالاعتماد على المصادر التاريخية والصور . يروي الفلم سيرة حياة الملك هنري الخامس الذي قاد حملة لغزو فرنسا ،ويبرز الفلم الصراعات الداخلية ، والشكوك التي انتابت الملك الشاب ، ومحاولته رفع معنويات جنوده وانتصاره في معركة اجينكور واقتبست المسرحية في فيلم عام ٢٠٠٧، استخدم المخرج فيه المؤثرات الرقمية لتضخيم السمات الواقعية لمشاهد المعركة، لتكون احداث الفلم أكثر واقعية وخصوصا مشاهد القتال في أجينكور. وشكلت المعركة أيضًا عنصرًا رئيسيا في فيلم الملك The King لعام ٢٠١٩ والمستوحى مسرحية شكسبير هنري الخامس [٥٩].

محاكمة صورية

عُقدت في ١٦ اذار من عام ٢٠١٠ محاكمة صورية في واشنطن في الويات المتحدة الامريكية لهنري الخامس بتهمة ارتكابه جريمة حرب وهي اعدام الاسرة الفرنسيين في معركة اجينكور، اعتمادا على السجل التاريخي ومسرحية شكسبير. وشارك في التحكيم قاضيان امريكيان . ودارت مناقشات المحاكمة بشكل كبير حول ما إذا كان هناك سبب يوجب هذه الحرب ، وهل كان من المبرر قتل الاسرى الفرنسيين .وجدت المحكمة الملك هنري بالإجماع مذنبًا وكان ذبح أسرى الحرب الفرنسيين غير مبرر من الناحية القانونية على أساس معايير الحرب الحديثة وحقوق الاسرى التي اقرتها الامم المتحدة [٦٠].

يوجد اليوم متحف حديث في قرية أجينكور يوثق للمعركة يضم مجموعة صور تحاكيها كما يحتوي المتحف على أسماء المقاتلين من الجانبين الانكليزي والفرنسي الذين قتلوا في المعركة وقائمة منفصلة بأسماء الرماة الإنكليز الذين قتلوا في أجينكور. في قلب حصن خشبي من العصور الوسطى، يبين الحياة اليومية للفرسان والمقاتلين في القرن الخامس عشر من خلال القطع الأثرية، ومجموعة من الأسلحة والدروع والملابس واللوحات التوضيحية [٦١] .

الاستنتاجات

١- حرب المائة عام سلسلة من الصراعات المسلحة بين مملكتي إنجلترا وفرنسا خلال العصور الوسطى المتأخرة. حول مطالب انكلترا بالعرش الفرنسي ، ما لبثت ان تحولت الى حرب استمرت ١١٦عامًا ، وبهذا تعد اطول صراع عسكري في اوروبا .

٢- كانت معركة أجينكور أكثر الانتصارات أحادية الجانب في تاريخ العصور الوسطى، وان لم يكن لها أي اثر كبيرة على نتيجة حرب المائة عام. ترسخت فيه الهويات الوطنية في كلا البلدين ، فضلا عن انها واحدة من أكثر انتصارات إنكلترا شهرة .

٣- كانت ساحة المعركة الموحلة ودروع الفرنسيين الثقيلة الأكثر أهمية في حسم نتيجة المعركة ،وان الأرض التي حُرثت حديثا والتي تحيط بها غابات كثيفة قد عرقلت تقدم القوات الفرنسية .إلى جانب وابل السهام من الرماة الإنجليز، قد أعاق التقدم الفرنسي أيضًا انتهت بإبادة أفواج الخيالة الفرنسية الثقيلة .

٤- كان لرماة السهام الطويل الانكليز دورًا في حسم المعركة بسبب مهارتهم في التصويب وتدريبهم العالي من خلال وابل سهامهم الذي اعاق تقدم الجيش الفرنسي والحق به خسائر كبيرة .

٥- اسهم ثقل الدروع والاسلحة الفرنسية في بطء حركة الجياد والفرسان معا في الارض الموحلة

٦- قاد الملك هنري الخامس بنفسه قواته إلى المعركة وشارك في القتال ، اما ملك فرنسا تشارلز السادس لم يقد الجيش الفرنسي لأنه كان يعاني من مرض عقلي منعه ان يقوم باي عمل وضمن بذلك عرش فرنسا لابنه من بعده .

٧- اصبح هنري الخامس بعد معركة اجينكور اسطورة في الخيال القومي البريطاني فقد تم تأليف قصائد ،اغاني ،قصص ومسرحيات مجدت الملك والجيش الانكليزي لذلك النصر الكبير الذي تفوقت فيه القوات الانكليزية على القوات الفرنسية التي تفوقهم في العدد والعدة .

الملاحق

ملحق رقم (١)

نص معاهدة تروا (٢١ ايار ١٤٢٠)

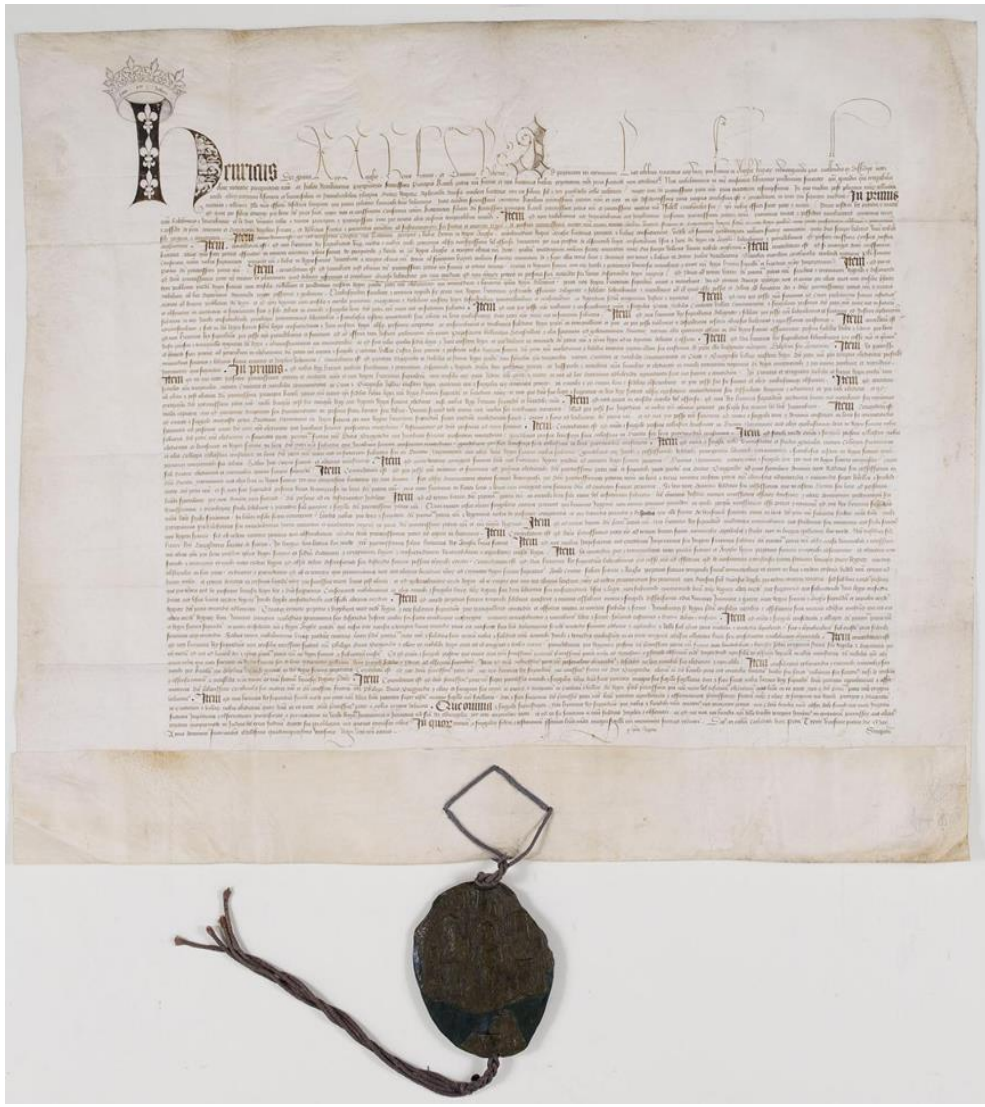

Christopher Almond ,Henry V. Yale University Press, 2014 , p. 142.

ملحق رقم (٢)

كورال اجينكور

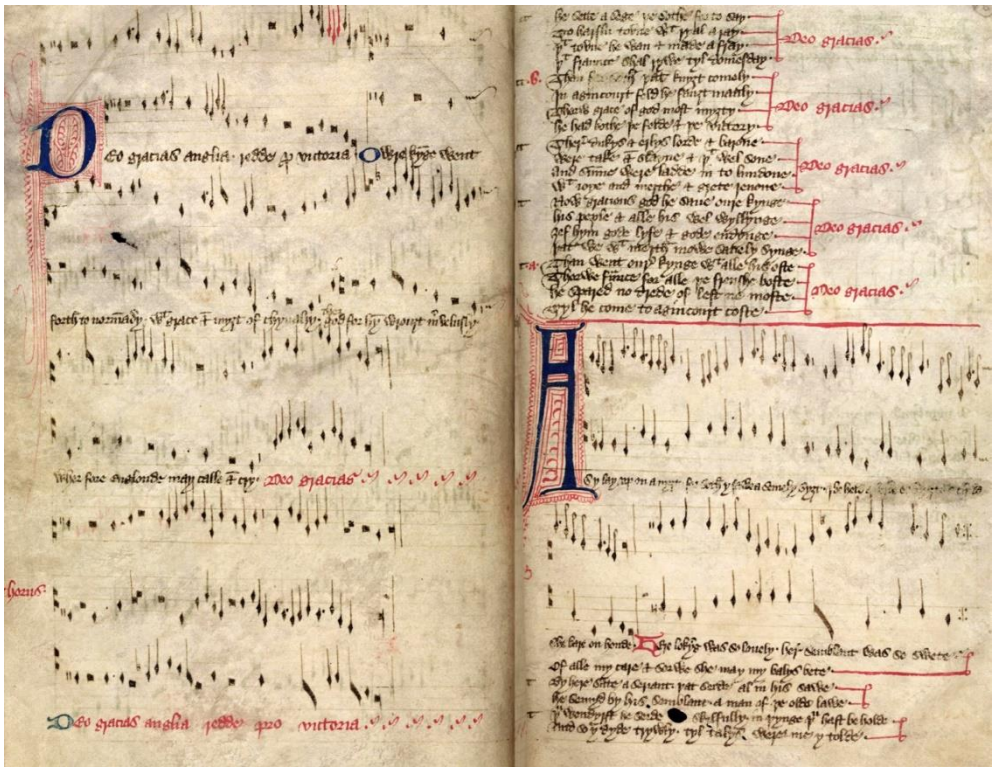

Anne Curry, Op .Cit ., PP.180-183.

الهوامش:

١ – عبد الامير محمد امين ومحمد توفيق حسين ، تاريخ اوروبا في العصور الوسطى ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٧٤.

2 – وليم الاول : ويطلق عله ايضا الفاتح ولد في عام ١٠٢٨م في فاليز، نورماندي في فرنسا . وهو الأبن الوحيد وغير الشرعي لأبيه روبرت الأول دوق نورماندي، عزا انكلترا عام ١٠٦٦ ، ومن ثم توج ملك عليها في نفس العام استطاع التغلب على الكثير من الثورات، ليقوم بعدها بوضع قوانين جديدة، كما جلب معه العديد من العادات والتقاليد النورمندية (النظام الإقطاعي للإدارة، ونظام المحاكم). قام بإعادة تنظيم أفراد الطبقة الحاكمة، فشكل من حوله طبقة جديدة من النبلاء العسكريين (استقدم معظمهم من فرنسا)، كانوا يتبعون نظاما هرميا قائم على الولاء، يجلس الملك على قمته. أمر عام ١٠٨٥ م بإجراء مسح شامل عن العقارات والأملاك والأراضي في مملكته، ودَوَّنَها في "كتاب يوم الحساب" (Domes day Book)، وهو الأول من نوعه في تاريخ البلاد. نعمت إنجلترا على عهده بالسلام الداخلي لم تغز بعده أبداً غزواً ناجحاً توفي في التاسع من ايلول ١٠٨٧. للمزيد من التفاصيل انظر : كامل جاسم دهش ، وليم الفاتح : حياته ودوره السياسي في انجلترا ١٠٦٦ – ١٠٨٧ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤ .

٣ – شارل الرابع : (١٢٩٤–١٣٢٨)هو آخر ملوك فرنسا من سلاله آل كابيه ، توفي من غير وريث من الذكور . الأمر الذي جعل ابن أخته الملك إدوارد الثالث ملك إنجلترا يعلن مطالبته بعرش فرنسا . ادعاء الملك إدوارد رفض من قبل نبلاء فرنسا. وبناء على ذلك أعلن الملك إدوارد الثالث الحرب على فرنسا التي سميت بعد ذلك حرب المئة عام .للمزيد من التفاصيل ،انظر :

John A.Wagner, Encyclopedia of the hundred years war ,U.S.A., 2006, P. 89.

٤ – إدوارد الثالث :(١٣١٢–١٣٧٧) ملك إنجلترا بشكل فعلي من عام ١٣٣٠، وُلد إدوارد في قلعة وندسور في ١٣ نوفمبر اشتهر بنجاحاته العسكرية ، اصبحت إنجلترا في عهده من اقوى الدول في أوروبا من الناحية العسكرية .جاء حكمه في أعقاب ثلاثِ سنين من وصاية والدته إيزابيلا الفرنسة .عمل على تنمية التجارة ، وحدث في ايامه وباء الطاعون ، واندلع نزاع بينه وبين الكنيسة . للمزيد من التفاصيل ، انظر:

Ibid ., PP. 120–121.

5- Alfred H. Berne, Agincourt War, History of the Last Part of the Hundred Years' War, 1369-1453,london ,1956,P.1

٦ – ماجد محي الفتلاوي ورشا مجيد منديل الحاجم ، حرب المائة عام واثرها على انكلترا ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، م٢٤ ، ع ٢ ، حزيران ٢٠١٤ ، ص ٢.

٧ – عبد الامير محمد امين ومحمد توفيق حسين ،المصدر السابق ، ص ١٧٦ .

٨- John A.Wagner, Op.Cit., P. 60 –

٩ – فيليب السادس : ويطلق عليه ايضا الملك الحظوظ ، ولد في ١٧ تشرين الاول عام ١٢٩٣ من اسرة فالوا Valois حفيد الملك فيليب الثالث Philip III اندلعت في عهده بدابة حرب المائة عام نتيجة مطالبة ادوارد الثالث بالعرش الفرنسي واعتراضه عليه توفي في ٢٢ اب من عام ١٣٥٠ . للمزيد من التفاصيل ، انظر :

Ibid ., PP. 250-252.

١٠ – ادوارد الامير الاسود : ابن الملك الانكليزي ادوارد الثالث واكبر ابناءه ، ولد في مدينة وودستوك Woodstock في الخامس عشر من حزيران ١٣٣٠ ، اتسم بالقوة والقدرة على تحمل المسؤولية مما دفع والده الى تأهيله للمهام السياسية والعسكرية ومنحه لقب امير ويلز . لقب بالأسود لأنه كان يرتدي درعا اسود علية زهرة الزنبق ، وثلاث اسود شعار ملوك انكلترا ، وهناك راي يقول ان الفرنسيين هم من اطلق عليه اللقب لان حملاته قد اصطبغت في نظرهم باللون الاسود بسبب هزائمهم الفادحة توفي قبل والدة في الاول من نيسان ١٣٧٦. وصفه الشاعر الانكليزي وليم شكسبير William Shakespeare(1564-1616) في مسرحيته ادوارد الثالث قائلا: (في الحرب كان مفترسا بل كان اكثر افتراسا من الاسد ، وفي السلم لم يكن حملا وديعا بل اكثر وداعة من الحمل) .للمزيد من التفاصيل ، انظر :

Jean Froissart , The Chronicles of Froissart, translated by John Bourchier, Great Britain , 1968 , P. 88

١١ – الملك جان الثاني : ملك فرنسا ويعرف ايضا بجان الطيب، هو ثاني ملوك أسرة فالوا، . ولد في ١٦ نيسان ١٣١٩ في ليمان Le Mans في مقاطعة ماين Maine الفرنسية ،منحه والده لقب دوق نورماندي فضلا عن مقاطعتي انجو Anjou وماين عام ١٣٣٢ ومن ثم تزوج من بون Bone 1315-1349)) ابنة ملك بوهيميا في٢٨ ايار ١٣٣٢ .انتشر في عهده مرض الطاعون وهزم في

معركة بواتييه واخذ اسيرا الى انكلترا . توفي في ٨ نيسان ١٣٦٤ . للمزيد من التفاصيل ، انظر :
John A.Wagner, Op.Cit , PP . 179-181

١٢ – ماجد محي الفتلاوي ورشا مجيد منديل الحاجم ، المصدر السابق، ص٢

١٣ – المصدر نفسه ، ص ٤ .

١٤ – شارل الخامس : ملك فرنسا، ويلقب ايضا بشارل الحكيم ، ولد في مدينة فانسين Vincennes في ٢١ كانون الثاني ١٣٣٨ ، كان ثالث ملوك أسرة فالوا، كان عهده بمثابة نقطة هامة بالنسبة لفرنسا خلال حرب المائة عام، إذ استطاعت جيوشه استعادة جزء كبير من الأراضي التي احتفظ بها الإنكليز، اصبح الوصي على عرش فرنسا بعد أسر والده الملك جان الثاني من قبل الإنجليز بمعركة بواتييه في ١٣٥٦ . شكل أول جيش نظامي مدفوع الأجر، بعد ان كان من قطاع الطرق ، مع نهاية عهده تمكن من استعادة جميع الأراضي الفرنسية التي تنازلت عنها فرنسا لصالح الإنجليز، كما تمكن الأسطول الفرنسي من مهاجمة الساحل الإنكليزي لأول مرة منذ بداية حرب المائة عام. توفي في ١٦ ايلول عام ١٣٨٠ في باريس .للمزيد ن التفاصيل ، انظر :

. John A.Wagner, Op.Cit , PP. 86-87

15- Barbara, A. Hanawal, The Middle Ages, New York, Oxford, 1998, PP.65-77.

١٦ – هنري الخامس : ملك انكلترا ،ولد في ١٦ ايلول ١٣٨٦ في قلعة مونماوث Monmouth Castle في ويلز ، ابن الملك هنر الرابع 1413-1366) (1413-1366) Henry IV) تميز عهده بالانتصارات العسكرية ضد فرنسا ، واصبحت انكلترا في عهده واحدة من اقوى الدول الاوربية عسكريا بإدخاله اساليب واسلحة جديدة في الحرب جعلت الشاعر الانكليزي وليم شكسبير يخلده، عندما كتب مسرحية تحمل اسمة بين فيها شجاعته وانتصاراته في الحرب، توفي في ٣١ اب عام ١٤٢٢.للمزيد من التفاصيل ،انظر

Peter Earl, Life and Times of Henry V , London .1982, PP.12-25.

١٧ –– شارل السادس : ملك فرنسا ، ولد في ٣ كانون الاول عام ١٣٦٨ في باريس ،ويطلق عليه لقبين المحبوب ومن ثم المجنون ، لأنه وهو في منتصف العشرينيات من عمره عانى من نوبات اضطراب عقلي ، رافقته طيلة حياته ، توج ملكا وهو في عمر الحادية عشر ، واصبح أعمامه اوصياء عليه ، تزوج وهو بعمر السابعة عشر ، من اميرة بافارية انجب منا اثني عشر طفلا معظمهم توفوا بعمر صغير ، توفي في ٢١ تشرين الاول عام ١٤٢٢ في باريس . للمزيد من التفاصيل انظر :
John A. Wagner, Op .Cit .,PP.87-89.

18- Alfred H. Burne , The Agincourt War : A Military History of the Latter Part of the Hundred Years War from 1369 to 1453, Great Britain , 2014,P.10 .

19- John A. Wagner, Op .Cit ., P.61.

20 - Desmond Seward, The Hundred Years War: The English in France, 1337-1453 , New York, 1978, P.262.

21 - Parkes J.,Agincourt:Henry V &The Battle That Made England ,New York,2007,P4

22- Peter Earle, Op .Cit ., P. 67.

23- Alfred H. Burne , Op .Cit ., P.4.

24- Mortimer C., 1415 The Year of Glory to Henry V, London , 2009, PP.45-46

25- Crant B., British Battles , U.K., 1989, PP. 47-48.

٢٦ - اريك دورتشميد ،دور الصدفة والغباء في تغيير مجرى التاريخ : العامل الحاسم ، ت: محمد حبيب ، ط٢ ، بيروت ٢٠١٣ ، ص ٤٧.

27- Quoted in : Crant B., Op .Cit ., p.26.

28 - Quoted in : Alfred H. Burne , Op .Cit ., P.60.

29- John A. Wagner, Op .Cit ., P .61.

٣٠ - بواسطة الاقواس الطويلة ، انتصر ملوك انكلترا في سلسلة من المعارك في حرب المائة عام ، وقد اشتهر بمهارة استخدامها الويلزيين والاسكتلنديين . تعد الاقواس الطويلة من الاسلحة الخفيفة قليلة الوزن ويسهل حملها ، وخصوصا ان التدريب عليها لا يستغر سنوات طويلة ، ولا قوة بدنية كبيرة وسريعة في القتل ، وارخص من الاسلحة الاخرى في ذلك الوقت . يبلغ طولها ستة اقدام ، وسميت الطويلة لأنها اطول من الاقواس التقليدية ، وكان مداها اطول واكثر دقة في اصابت الهدف . للمزيد من التفاصيل ، انظر:

جوزيف داهموس ، سبع معارك فاصلة في القرون الوسطى ،ت: محمد فتحي الشاعر ، ط٢ ،القاهرة ب .ت، ص ١٦١;

Juliet Barker ,Henry V& The Battle That Made England , U.K., 1978, p.34

31- Alfred H. Burne , Op .Cit ., P.66

32 - Anne Curry, Agincourt: A New History, U.K., 2006, P. 166.

33 - Quoted in: Alfred H. Burne , Op .Cit ., P.121.

٣٤ - نقلا عن : اريك دورتشميد ، المصدر السابق ، ص ص ٥١-٥٢ ; Juliet Brake , Op .Cit ., PP. 269-270.

35 - M .Bennett, "The Development of Battle Tactics in the Hundred Years, London , 1994 ,PP.15-16

36 - Anne Curry, Op .Cit ., P.182.

٣٧ - نقلا عن : اريك دورتشميد ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

38 - John A. Wagner, Op .Cit.,P. 61.

39 - Juliet Brake , Op .Cit ., P.290.

40 - Quoted in : Anne Curry, Op .Cit ., P.182.

41 - Quoted in : : Juliet Brake , Op .Cit ., P.303.

٤٢ - اريك دورتشميد ، المصدر السابق ، ص ص ٥٧-٥٩ .

43 - Desmond Seward, The Battle of Agincourt`s : Longbowmen: The Scourge of God, New York. 1988, P.14.

44 - John A. Wagner, Op .Cit ., P .62.

45 - Desmond Seward, Op .Cit ., P.15.

46 - Anne Curry, Op .Cit ., P. 163.

47 - Juliet Brake , Op .Cit ., PP. 337, 367, 368.

48 - Ian Mortimer, 1415: Henry V's Year of Glory, London, 2009,PP.475,479.

٤٩ - معاهدة تروا : اتفاقية نصت على أن ملك إنجلترا هنري الخامس وورثته سيرثون العرش الفرنسي عند وفاة الملك الفرنسي تشارلز السادس تم توقيعه رسميًا في مدينة تروا الفرنسية في ٢١ مايو ١٤٢٠ في أعقاب حملة هنري العسكرية الناجحة في فرنسا. في نفس العام ، تزوج هنري من كاثرين دي فالوا ، ابنة تشارلز السادس ، ورث وريثهما المملكتين .للمزيد من التفاصيل انظر :

Nicholas Wright , Knights and Peasants: The Hundred Years War in the French Countryside , UK ,1998,P.144

٥٠ - انظر الملحق رقم (١) .

51 - Juliet Brake , Op .Cit .,P.385.

52 - Nicholas Wright , Op .Cit .,P.149.

٥٣ - انظر الملحق رقم (٢).

54- David Rogers ,The Bodleian Library and its Treasures 1320-1700,1991, p. 120

55 - Anne Curry, Op .Cit ., PP. 280-283.

56 - Cantor, Paul A., Shakespeare's Henry V: From the Medieval to the Modern World Perspectives on Politics in Shakespeare, U.S , 2006 ,PP. 15- 22.

٥٧ - وليم شكسبير ، هنري الخامس ، ت : محمد عوض محمد ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ١٥٠.

58 - Sarah Hatchuel & Nathalie Vienne , Shakespeare on Screen London ,2020 P.195.

59 - Ibid ., PP. 196- 200.

60- Tim Treanor, "High Court Rules for French at Agincourt" , (18 March 2010). DC Theater Scene .com

61 - Centre Historique Médiéval , Agincourt Museum, www.azincourt1415.fr